مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

دور البيئة الحضرية في تحقيق التنمية المستدامة

The Role Of Urban Environment In Achieving Sustainable Development.

أمال عوكي *

جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، (الجزائر)

Amel.ouki@univ-constantine2.dz

تاريخ ارسال المقال:2023/06/05	تاريخ القبول:2023/08/01	تاريخ النشر: 2023/09/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

ارتبط التطور الحضاري للإنسان بمستوى تطور استغلاله لمختلف الموارد البيئية والثروات الطبيعية، وكان تأثير الإنسان على الطبيعة محدودا جدا في البداية، لكنه سرعان ما تطور وانجر عنه عدة مشاكل أثرت على البيئة تأثيرا سلبيا نجم عنه تدهور للبيئة وتهديدا لثرواتها وإمكانياتها نتيجة للتطور الذي عرفه المجتمع في جميع المجالات، الأمر الذي أدى إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة ومحاولة القضاء على مشاكلها التي أثرت على تحقيق التنمية التي يصبو المجتمع إلى تحقيقها، وفي هذا المجال ظهرت التنمية المستدامة كمصطلح جديد في الآونة الأخيرة والتي يقصد بها التنمية الاقتصادية والاجتماعية أي تهتم بالجانب المادي وكذلك البشري ، ونظرا لأهمية التنمية المستدامة في المجتمع سطرت الدول المتقدمة برامج واستراتيجيات لتحقيقها ، والجزائر كغيرها من الدول سعت لتحقيق ذلك من خلال الاهتمام بالبيئة ومواجهة جميع المشاكل التي تهددها .

الكلمات المفتاحية: البيئة الحضرية–التنمية المستدامة.

Abstract :

The cultural development of man has been linked to the level of development of his exploitation of various environmental resources and natural resources, the human influence on nature is very limited at first, however, it quickly evolved and resulted in several problems that affected the environment negatively, resulting in deterioration of the environment and a threat to its wealth and potential as a result of the development of the society in all fields, which led to the need to pay attention to the environment and try to eliminate the problems that affected the achievement of development that the society aspires to achieve, in this respect, sustainable development has emerged as a new term in recent times, which means economic and social development, which is concerned with the physical and human aspects, given the importance of sustainable development in society, developed countries have developed programs and strategies to achieve them, Algeria, like all other States, has endeavored to do so by taking care of the environment and confronting all the problems that threaten it.

Keywords : The urban environment, Sustainable development.

مقدمة:

يكتسي موضوع التنمية بمختلف مفاهيمه أهمية بالغة على المستوى العالمي، وقد لوحظ في الفترة الأخيرة اهتمام دولي متزايد نحو الحاجة إلى التنمية المستدامة للوصول إلى مستقبل مستدام، وذلك بعد أن كان العالم يتجه نحو مجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة.

فالاحتباس الحراري ،التدهور البيئي، وتزايد النمو السكاني والفقر، وفقدان التنوع البيولوجي، واتساع نطاق التصحّر، وما إلى ذلك من المشكلات البيئية، من الملاحظ أن مصطلح " البيئة " أصبح شائع الاستخدام في الأوساط العلمية، والمفرح أن استخدامه أخذ يتزايد عند عامة الناس يوما بعد آخر.وفي ضوء ذلك نجد للبيئة أنواع مختلفة باختلاف علاقة الإنسان بها، فالأسرة بيئة والمدرسة بيئة والجامعة بيئة والمصنع بيئة والمجتمع بيئة والعالم كله بيئة.

فالبيئة بالأخص الحضرية لا تنفصل عن مشكلات الرفاه البشري ولا عن عملية التنمية بصورة عامة، إذ إن الكثير من الأشكال الحالية للتنمية ينحصر في الموارد البيئية التي يعتمد عليها العالم.

فالارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية أدى إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة ونخص الحديث عن البيئة الحضرية لأن حياة الإنسان المتواجد في المدينة مرتبطة بصحة بيئته.

وعلى الرغم من علاقة الإنسان الوثيقة ببيئته، فإنه غالبًا ما يغفل حالة التدهور واستغلال تلك البيئة. ولعل اضمحلال مناطق صيد الأسماك، وفقدان الغطاء النباتي، واستمرار تراكم الملوثات والمخلفات تمثل بعض الأمثلة الواضحة على ذلك.في المقابل الإنسان في المدينة يعمل على الحفاظ على بيئته ونظافتها لتعزيز التنمية المستدامة وذلك من خلال تطبيق القوانين المسطرة والواضحة لحماية البيئة ، انطلاقا من هذا فيما يكمن دور البيئة الحضرية في تحقيق التنمية المستدامة؟

في ضوء ما سبق، ومن أجل تحقيق الهدف من هذه الورقة البحثية التي تسعى إلى معرفة دور البيئة الحضرية في تحقيق التنمية المستدامة ، ارتأينا أن نقدم هذه الورقة في أربع محاور أساسية، تمثلت كالتالي:

أولاً: الإنسان ومشكلات البيئة الحضرية.

ثانياً: التنمية المستدامة،عناصرها،أبعادها،مؤشراتها.

ثالثا: قواعد ومبادئ حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة.

رابعا:البيئة الحضرية المستدامة.

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية:

سوف نتطرق من خلال هذا المبحث إلى تحديد المفاهيم الأساسية للبحث بالشرح والتفسير، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف التنمية المستدامة:

نعرف مصطلح التنمية المستدامة من خلال تعريف التنمية والاستدامة بما يساعدنا في الأخير على تحديد مصطلح التنمية المستدامة ، وذلك فيما يلي:

الفرع الأول :تعريف التنمية:

يعرف عبد الهادي الجوهري التنمية بأنها" عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم به الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل، وبما يتفق مع احتياجاته وإمكانياتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية".[1]

يعتبر علماء الاقتصاد أن التنمية" تعني المزيد من الإنتاج الاقتصادي في حقلي الخدمات والسلع. وأما علماء السياسة يعتبرون أن التنمية تعني المزيد من التقدم نحو النماذج الديمقراطية والحكم على النمط الحديث، المعروف بعدالته وفعاليته وشموليته.

في حين يفهم علماء الإدارة أن التنمية من جهتهم على أنها المزيد من التنظيم البيروقراطي الفعال والإنتاج المؤسساتي. أما علماء الاجتماع فيعتبرون أن التنمية هي مجموعة العمليات المنظمة والهادفة والتي تؤدي إلى التغير الاجتماعي والانتقال من البني التقليدية إلى البني الحديثة"[2]

الفرع الثاني:تعريف الاستدامة:

تعرف بأنها"عبارة عن نسيج يجب أن يلف جميع أوجه الحياة، ويترتب علينا تحديات لتطبيق المصفوفات الجديدة والحلول المناسبة في قراراتنا اليومية، وتترجم الاستدامة إلى خيارات وكل خيار له" تكلفة حقيقية" .

وهي عبارة عن مجموع التكاليف البيئية والاجتماعية والاقتصادية مقابل المنافع العائدة من كل خيار".[3]

الفرع الثالث :تعريف التنمية المستدامة:

إن الذي يتحدث عن التنمية المستدامة كمفهوم فإنه يعود الفضل في نحته إلى الباحث الباكستاني "محبوب الحق "و الباحث الهندي "أمرتاياس" و ذلك من خلال فترة عملهما في إطار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، فالتنمية المستدامة بالنسبة إليهما تنمية اقتصادية اجتماعية وليست تنمية اقتصادية فحسب تجعل الإنسان منطلقها و غايتها، و نتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن و ننظر للطاقات المادية كشرط من شروط تحقيق التنمية المستدامة.

كما أن الوزير النرويجي كروهارلم برينتلاندBRUNTLAND GRO HARLEM لعب دورا هاما في ترسيخ هذا المفهوم و تحديد ملامحه الكبرى، ففي سنة1987 يصدر تقرير الأمم المتحدة حاملا اسم برونتلاند يلح على أن التنمية يفترض فيها تلبية الحاجات الملحة الحالية دون التفريط في الحاجيات المستقبلية ، وهذا كله يقضي بنا إلى التأكيد على أن التنمية المستدامة تمثل التنمية استنادا إلى منطق التوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات ومناخ الحريات والحقوق، وذلك في توازن تام مع التطوير دونما اضطراب بالمعطيات والموارد الطبيعية و السياسية بشكل عام.

إنها بهذه الصيغة تنمية موجهة لفائدة المجتمع بشكل عام، حيث تعطي الاعتبار إلى حاجيات المجتمع الحالي مع الأخذ بعين الاعتبار حق الأجيال القادمة وهذا ما يبصمها بطابع الاستدامة.[4]

المطلب الثاني: تعريف البيئة الحضرية:

الفرع الأول :تعريف البيئة:

البيئة " يشير بعض الباحثين إلى أن البيئة هي ذلك الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، ويمارس فيه علاقته مع بني البشر"[5]

والبيئة هي" مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي تتجاور في توازن وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ".

"وتعتبر البيئة مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة فيما بينها، والتي تشكل موطنا للإنسان والكائنات الأخرى، يستمدون منه زادهم، ويؤدون فيه نشاطاتهم تأثيرا و تأثرا"[6]

الفرع الثاني :تعريف البيئة الحضرية:

البيئة الحضرية أو المدينة عرّف المدينة لغوياً بأنها كلمة مأخوذة من كلمة (دين) ساميّة الأصل، وتُعرف المدينة اصطلاحاً لدى أرسطو بأنّها عدد من الذكريات التي من الممكن معرفة مكوّناتها ومعانيها، وتكون تلك الذكريات صخريّة.

وقد عرّف ابن خلدون المدينة بأنّها أمصار تمتلك أبنية كبيرة، وأجرام وهياكل عظيمة، وهي عامّة حيث تحتاج إلى التعاون واجتماع الأيدي، من أجل اختطاط المدن وتمصيرها.[7]

المبحث الثاني:الإنسان ومشكلات البيئة الحضرية:

نجد أن الإنسان قد تدخل بشكل سافر في أنظمة البيئة المختلفة محدثا خللا كبيرا في توازنها الطبيعي، وفات الإنسان أنه عنصر مكمل لعناصر البيئة، وبدون التعامل معها حسب قوانينها وأنظمتها ، فإن الضرر لن يصيبها وحدها، بل سوف سنعكس عليه لا محالة، فتعددت كوارث البيئة الناتجة عن قصر نظر البشر وتشبثهم بالربح العاجل على حساب الخسارة من مدخرات المستقبل، وقد أدى التعامل غير العقلاني للإنسان مع البيئة إلى ظهور مشكلات بيئية.

فالمشكلة البيئية هي حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه من أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

والواقع أن معنى المشكلة لا يقتصر على مجرد حدوثها وإنما يمتد ليشمل احتمالات حدوث خلل أو تدهور بيئي على ضوء الاستخدامات الحالية بما ينبئ بحدوث المشكلة في المستقبل المنظور.

وعلى الرغم من أن هذه المشاكل أصبحت معروفة من حيث أسبابها ومظاهرها والنتائج المترتبة عليها، هذا فضلا عن العديد من الافتراضات حولها، إلا أنها لا تزال موجودة وبصورة متفاقمة تدعونا إلى التوقف أمامها، حيث أنه من بين المشكلات التي لابد أن نتوقف أمامها بالدراسة والتحليل مشكلات البيئة عامة وخاصة مشكلة التلوث البيئي، التي تعتبر أهم مشكلة بيئية.

المطلب الأول:التلوث البيئي:

يعرف التلوث على أنه كل تغير يطرأ على الصفات الفيزيقية أو الكيميائية أو البيولوجية لهذا الإطار، مما يؤدي إلى إفسادها وجعلها خطرا على صحة الإنسان والحيوان، وبذلك يكون التلوث ضربا من التدهور، أي التحول في صفات البيئة وسماتها إلى ما يضر الإنسان.

الفرع الأول: أنواع التلوث:

يقسم التلوث البيئي إلى قسمين رئيسيين:

1-التلوث المادي:هو التلوث الذي يصيب احد عناصر البيئة الرئيسية، وتكون آثاره مباشرة على الإنسان ويشمل عدة أنواع هي: تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث الماء، تلوث الغذاء.

2-التلوث غير المادي: هو التلوث غير المحسوس وتكون آثاره غير مباشرة على الإنسان، ويشمل نوعان هما: التلوث الضوضائي، التلوث الإشعاعي، وفيما يلي توضيح مفصل لكل نوع من هذه الأنواع:

الفرع الثاني:تلوث الهواء:

يعتبر تلوث الهواء من أكثر أنواع التلوث انتشارا، وأشدها تأثيرا على حياة الإنسان، فتلوث الهواء هو وجود أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية واقتصادية وحيوية بالإنسان والحيوان والنبات أو تؤثر في طبيعة الأشياء، وقد عرّف المجلس الأوروبي تلوث الهواء عام 1967 كما يلي: « يتلوث الهواء في حالة وجود مادة غريبة أو عندما يحدث تغيير ملحوظ في النسب المكوّنة له، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج ضارة».

وعرّفت الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية التلوث الهوائي بأنه:«تغيير غير مقبول في الخصائص الطبيعية والكيماوية والبيولوجية للهواء الذي يستنشقه الإنسان والذي يسبب أضرارا لحياته وأضرارا للأنواع وللمظاهر الحضارية»

وبالرغم من أن تلوث الهواء كان موجودا منذ فجر التاريخ، ومنذ أن بدأ الإنسان في استخدام النار، إلا أنه في ذلك العصر لم يكن يمثل مشكلة، وذلك لأن كميات الأبخرة الناتجة عن إشعال النار بسيطة في ذلك الوقت.

أما في العصر الحديث فإن كميات الدخان والجسيمات الكربونية العالقة به هي كميات كبيرة ولها تأثير ملموس على حياة الإنسان.[8]

وتعد الجزائر من بين الدول الغنية بالموارد الحيوانية والنباتية الهامة، غير أن التراث ويا للأسف يعرف تدهورا مستمرا ويرجع ذلك أساسا للنمو الديموغرافي والضغوط المختلفة على الموارد الطبيعية، فالجزائر تعيش أزمة حادة في بيئتها ، فكلنا يعرف أن البيئة سائرة في طريق محفوفة بتهديدات حقيقية.

إن هذه التهديدات الباقية على خطورتها آخذة في التعميم من تدهور إطارنا المعيشي، تلوث الماء الصالح للشرب، استنفاذ الموارد الغابية، اختفاء أنواع نباتية وحيوانية، تراكم مواد كيميائية ، تسمم الأراضي والتربة، التصحر الزاحف، انبعاث الغازات السامة التي تفسد بشكل خطير الهواء الذي نستنشقه، فحسب تقرير وزارة الإقليم والبيئة، فإن الجزائر تعيش حاليا في بيئة شديدة التدهور، فمن بين المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر نذكر:

* موارد طبيعية سيئة التوزيع ومحدودة ومهددة بشدة:بالنظر إلى المساحة الشاسعة والظروف الطبيعية المناسبة، فإن المجموعات تتقاسم الإقليم الوطني، توفر موارد وقدرات غير متساوية، أيضا التضحية بالأراضي الزراعية لصالح العمران والاستهلاك المبالغ فيه للماء وتبذيره، فالجزائر تحتل مكانة ضمن البلدان الأكثر فقرا في ميدان القدرات المائية.

* التصحر:إن السهوب تغطي حوالي 20 مليون هكتار هي الآن مهددة بمسار التصحر بسبب الرعي غير المنتظم، واستصلاح الأراضي عن طريق نزع الغطاء النباتي،كما أصبح الانجراف أيضا يصيب ملايين الهكتارات في المناطق الجبلية، وقد تراجعت المساحة الغابية بشكل مضر جدا.

كما أن الجزائر تعيش أزمة بيئية خانقة بسبب برامج التنمية والتصنيع مما يزيد من درجات التلوث بشتى أنواعه.

وكخلاصة لما سبق فإن الجزائر تعيش مشكلات بيئية متعددة المنشأ تتركز خاصة في المدن ذات التوطين الصناعي والتضخم الحضري.[9]

المبحث الثالث: التنمية المستدامة:

سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى التنمية المستدامة من خلال تحديد عناصرها ، مبادئها، أبعادها ، مؤشراتها، وأهدافها ، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول:عناصر التنمية المستدامة:

تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية ومتداخلة وهي:

الفرع الأول:العنصر الاقتصادي:

ويستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر بتوفير الاحتياجات الأساسية لفقراء العالم من خلال استغلال الموارد الطبيعية مع النمو الأمثل وبكفاءة.

الفرع الثاني:العنصر الاجتماعي:

ويشير إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاه الناس ، وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والرفاه بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى تنمية الثقافات المختلفة والمشاركة الفعلية للقواعد الشعبية في صنع القرار.

الفرع الثالث:العنصر البيئي:

يتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها.[10]

المطلب الثاني:مبادئ التنمية المستدامة:

ترتكز التنمية المستدامة على مجموعة من المبادئ وهي:

1.مبادئ الوقاية والحذر في المنع:يرتكز هذا المبدأ على قرار عمومي يمنع حدوث الخسارة من جهة ، ومن جهة أخرى فإن هذه السياسة تؤدي إلى التحسين المستمر الذي يعتمد على التدرج المرحلي وبمعنى أخر يمكن تصحيح الأخطاء مباشرة بعد وقوعها حتى لا يكون هناك تراكم للخسارة.

2.مبدأ الملوث دافع(معاقب): أي أن المسبب في تدهور المحيط عليه مسؤولية إصلاح الخسائر التي تسبب فيها.

3.مبدأ المشاركة:يجب تنظيم مشاركة حقيقية للمواطنين الذين يأخذون قرارات موحدة في هذا الشأن.

4.مبدأ العقلانية(المنطقية):ترتكز على الأخذ بعين الاعتبار كل الخصائص الاجتماعية الممكنة لاتخاذ القرارات مع تحديد الأهداف التي يجيب بلوغها لتحقيق التنمية المستدامة.

5.مبدأ الانخراط:يعني ضرورة الانخراط لحماية البيئة وغيرها ويشترط أن يكون هذا الانخراط اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا وثقافيا.

6.مبدأ التضامن: من اجل الحفاظ على كل المصادر.

7.مبدأ حرية أجيال المستقبل:يشترط هذا المبدأ على ترك هامش للمستقبل والتحكم في الصعوبات المتعددة ، ويتطلب ذلك إطارات مؤهلة للتسيير.[11]

المطلب الثالث:أبعاد التنمية المستدامة:

يمكن إدراج الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة في الجدول الأتي:

الجدول رقم(01) يوضح الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة:

البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي
النمو الاقتصادي المستديم	المساواة في التوزيع	النظم الايكولوجية
كفاءة رأس المال	الحراك الاجتماعي	الطاقة
إشباع الحاجات الأساسية	المشاركة الشعبية	التنوع البيولوجي
العدالة الاجتماعية	التنويع الثقافي	الإنتاجية البيولوجية
	استدامة المؤسسات	القدرة على التكيف

(المصدر: عبد الرحمان العايب: التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010-2011،ص 25)

ويظهر الترابط بين أبعاد التنمية المستدامة فيما يلي:

– اقتصاديا: النظام المستدام اقتصاديا هو النظام الذي يتمكن من إنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر وان يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي مابين الإنتاج العام والدين العام، وان يمنع حدوث اختلالات اجتماعية ناتجة من السياسات الاقتصادية.

– بيئيا: تجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة ، ويتضمن ذلك حماية التنوع الحيوي والاتزان الجوي وإنتاجية التربة وغيرها.

– اجتماعيا:تظهر التنمية المستدامة في تحقيق العدالة في التوزيع، وإيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجيها. [12]

المطلب الرابع:مؤشرات التنمية المستدامة:

يمكن إيضاح هذه المؤشرات فيما يلي:

الفرع الأول :المؤشرات الاقتصادية:

وهي:

– التعاون الدولي لتعجيل التنمية المستدامة، يتكون هذا المؤشر من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

– تغير أنماط الاستهلاك: يقيس هذا المؤشر نصيب الفرد من الطاقة في بلد ما.

– الموارد والآليات المالية: تقاس من خلال رصيد الحساب الجاري كنسبة مؤوية من الناتج المحلي الإجمالي أو من مجموع الدين الخارجي من الناتج المحلي الإجمالي أو عن طريق صافي المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة من الناتج المحلي الإجمالي.

الفرع الثاني:المؤشرات الاجتماعية:

تتمثل في ما يلي:

- مكافحة الفقر: وبمكن رصد التقدم المحرز من خلال معدل البطالة، مؤشر الفقر وعدد السكان الذين يعيشون تحت خط الصفر.

– الديناميكية الديمغرافية والاستدامة: ويقاس من خلال معدل النمو السكاني وهو عبارة عن متوسط تغير المعدل السنوي بالنسبة لحجم السكان، ويقيس هذا المؤشر معدل النمو السكاني للسنة.

– معدل التعليم والوعي العام والتدريب: ويقاس من خلال معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين، والنسبة الإجمالية للالتحاق بالمدارس الثانوية.[13]

فالتعليم "يعتبر رسالة إنسانية تربوية تعني بتدريب المرء منذ نعومة أظافره على التعرف بأمور الحياة، وعلى كيفية التصرف إزاء الآخرين واكتساب الخبرات والمهارات، بهدف تنمية مواهبه ومداركه ومساعدته على تخطي المشاكل وإيجاد الحلول لها، وعلى الابتكار في مجالات تخصصه ما يؤهله لاستلام المسؤوليات القيادية وبناء مجتمع راق يسير نحو الأفضل."[14]

والتدريب " "يعني عملية من الأهمية بمكان بحيث لا تتم هكذا اعتباطيا وفي أي وقت ولكن لها ضرورة في المكان والزمان، ويجب اللجوء إليها عند الحاجة الضرورية حتى لا تفقد أهميتها واهتمام المتدربين" [15]

كما يعني أيضا "بأنه عبارة عن عملية تعليم مبرمجة لمسلكيات معينة بناء على معرفة ما يجري تطبيقها لغايات محددة تضمن التزام المتدربين بقواعد وإجراءات محددة"[16]

– حماية صحة الإنسان وتعزيزها.

– السكن والأمن الاجتماعي وحماية المواطنين من الجرائم.

– التنمية البشرية: ويعتبر من أهم مؤشرات التنمية المستدامة .

الفرع الثالث: المؤشرات البيئية:

وتتمثل في الأتي:

– حماية نوعية المياه العذبة وإمداداتها واهم معاييرها هي:الموارد المتجددة/ السكان /استخدام المياه / الاحتياطات المتجددة.

–النهوض بالزراعة والتنمية الريفية المستدامة ويتم رصد التقدم من خلال:نصيب الفرد من الأراضي الزراعية، ونصيب الفرد من الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي المزروعة بصفة دائمة، استخدام الأسمدة.

–مكافحة وإزالة الغابات والتصحر ويتكون هذا المؤشر من:التغير في مساحات الغابات، نسبة الأراضي المتضررة بالتصحر.

الفرع الرابع:المؤشرات التكنولوجية:

إن قياس الإمكانيات التكنولوجية التي توظف لخدمة التنمية المستدامة تعتمد على مؤشرات مركبة يمكن من خلالها عقد المقارنات بين دول العالم من حيث المقدرة التكنولوجية، وتحديد مدى نجاح السياسات المتبعة خلال فترات زمنية معينة في تحسين وتطوير الإمكانيات التكنولوجية.

الفرع الخامس:المؤشرات السياسية:

تتعلق بمؤشرات قياس الحكم الراشد والتي يمكن التعبير عنها بالمستويات التي وصلت لها مبادئه والياته المتمثلة في : درجة الشفافية، سيادة القانون، محاربة الفساد وغيرها.[17]

المطلب الخامس:أهداف التنمية المستدامة:

تتمثل في:

1.حقوق فردية منها:تأمين حياة خالية من المخاطر البيئية وبشروط ملائمة للكرامة والرفاه البشري، كالحق في الغذاء ، الحق في السكن، الحق في الوقاية، الحق في الصحة...

2. حقوق اجتماعية: وتبرز في توفير الأمن الغذائي في ظروف قاسية إما طبيعية كالتصحر والجفاف والكوارث الطبيعية والأوبئة ، أو من فعل الإنسان كالهجرة، وتعاطي المخدرات، وانعدام الديمقراطية والحروب الأهلية والعرقية التي تفتك بشعوب العالم الثالث أو دول الجنوب.

3.على مستوى الشعوب والدول: كالحق في التنمية وذلك بتقسيم دولي عادل للعمل، وتوزيع منصف للثروات الطبيعية ، واكتساب المؤهلات العلمية والتكنولوجية والإعلامية وذلك بانتقالها من دول الشمال إلى دول الجنوب حتى تعم الفائدة البشرية جمعا.[18]

المبحث الرابع:قواعد حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة ومبادئها:

سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى قواعد حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة ، ومبادئ حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة ، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول:قواعد حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة:

وتهدف حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على الخصوص إلى ما يلي:

-تحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسيير البيئة الحضرية.

-ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة والعمل على ضمان إطار معيشي سليم.

-الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة، وذلك لضمان الحفاظ على مكوناتها.

-إصلاح الأوساط المتضررة.

-ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة، وذلك استعمال التكنولوجيات الأكثر نظافة.

-تدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدبير حماية البيئة.

المطلب الثاني:مبادئ حماية البيئة الحضرية في إطار التنمية المستدامة:

1-مبدأ المحافظة على التنوع البيولوجي: الذي ينبغي بمقتضاه على كل نشاط تجنب إلحاق ضرر معتبر بالتنوع البيولوجي.

2-مبدأ عدم تدهور الموارد الطبيعية:تجنب إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية،كالماء الهواء ،الأرض وباطن الأرض والتي تعتبر في كل الحالات جزءا لا يتجزأ من مسار التنمية ويجب أن لا تؤخذ بصفة منعزلة في تحقيق التنمية المستدامة.

3-مبدأ الاستبدال:استبدال عمل مضر بالبيئة بأخر يكون اقل خطر عليها ويختار هذا الأخير حتى ولو كانت تكلفته مرتفعة مادامت مناسبة للقيم البيئية.

4-مبدأ الإدماج:دمج الترتيبات المتعلقة بحماية البيئة والتنمية المستدامة عند إعداد المخططات والبرامج القطاعية وتطبيقها.

5-مبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الأضرار البيئية بالأولوية عند المصدر:ويكون ذلك باستعمال أحسن التقنيات المتوفرة ويلزم على كل شخص يمكن أن يلحق نشاطه ضررا كبيرا بالبيئة مراعاة مصالح الغير.

6-مبدأ الحيطة:ألا يكون عدم توفر التقنيات نظرا للمعارف العلمية والتقنية الحالية سببا في تأخير التدابير الفعلية والمناسبة للوقاية من خطر البيئة.

7-مبدأ الملوث المدافع: يتحمل كل شخص يتسبب نشاطه في إلحاق الضرر بالبيئة نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث والتخلص منه.

8-مبدأ الإعلام والمشاركة: كل شخص يكون على علم بحالة البيئة والمشاركة في الإجراءات المسبقة عند اتخاذ القرارات التي قد تضر بالبيئة.[19]

المبحث الخامس:البيئة الحضرية المستدامة:

منذ 1996 ازداد وضوح خطر النشاط الإنساني الذي يتهدد الاستقرار الايكولوجي واخذ ينظر إلى البعد الإقليمي للتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية باعتباره " اثر ايكولوجيا" بمعنى اثر التجمعات الحضرية خارج الحدود الإدارية من حيث التدهور البيئي واستهلاك الموارد الطبيعية ، فالتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية ترتبط ارتباطا وثيقا بأوضاع الأراضي، فمثلا ظاهرة التصحر تخلق لاجئيين لا يملكون بديلا سوى الهجرة إلى المدينة بحثا على البقاء الاقتصادي كما أن المستقبل المستدام للمدن يرتبط ارتباطا لا انفصام له بالمناطق الريفية ، أيضا العمل على تعزيز الهياكل المتوازنة جغرافيا وتشجيع المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم إضافة إلى تعزيز العوامل الجديدة كانتشار تكنولوجيا الاتصالات إلى جانب تحفيز قيام أنشطة منتجة في مراكز حضرية صغيرة تجمع بين الكفاءة وتحسين مستوى الدخل والأمان وتوفير الشروط المواتية في البيئة الحضرية، فان توفير المياه العذبة الصالحة للشرب تعتبر التحدي البالغ الأهمية بالنسبة لتحقيق التنمية المستدامة في البيئة الحضرية، فالمنطقة العربية تعتبر من أكثر المناطق احتياجا للمياه فالعالم ، فالتدهور النوعي للمياه يهدر في المحصلة كميات من المياه ويلغي إمكانية الاستعمال الاقتصادي والمجدي لها،فضلا عن الأضرار التي يلحقها في البيئة والصحة العامة من خلال هذا لابد من :

-الاستخدام الأمثل للموارد المائية

-الحفاظ على الموارد المائية من التلوث.

-تطوير مشاريع تخزين المياه السطحية كالسدود .

تطوير تقنيات تحلية المياه المالحة كهدف استراتيجي على المدى البعيد.[20]

خاتمة:

حتى تساهم البيئة الحضرية في تحقيق التنمية في جميع المجالات وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة ويتطلب ذلك بناء مدن تراعي البيئة، وتتسم بالاحتواء، والمرونة، والقدرة على المنافسة، وتعتمد على قوة الأنظمة والإدارة العامة الحضرية- لجعل التنمية الحضرية حافزا لنمو مستدام، مع حماية الموارد المتجددة/ السكان،استخدام المياه (الاحتياطات المتجددة)،النهوض بالزراعة والتنمية الريفية المستدامة، ويتم رصد التقدم من خلال:نصيب الفرد من الأراضي الزراعية،

نصيب الفرد من الأراضي الصالحة للزراعة والأراضي المزروعة بصفة دائمة، استخدام الأسمدة،مكافحة وإزالة الغابات والتصحر ويتكون هذا المؤشر من:التغير في مساحات الغابات، نسبة الأراضي المتضررة بالتصحر.

قائمة المراجع :

1-العايب عبد الرحمن:التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في العلوم الاقتصادية ،جامعة فرحات عباس سطيف ،الجزائر،2010-2011.

2- الهام شلي:دور استراتيجيات الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراة في علوم التسيير ، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة فرحات عباس سطيف ،2013-2014.

3-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا:الاستدامة البيئية الحضرية ، الأمم المتحدة ،نيويورك،2001،من موقع www.uobaylon.edu بتاريخ 2018/10/30.

4-بودوح غنية:دور التكوين المتواصل في تنمية الموارد البشرية في المؤسسة الصحية بالجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر،2005-2006.

5-جرجس ميشال جرجس:معجم مصطلحات التربية والتعليم –عربي ،فرنسي ،انجليزي- ،دار النهضة العربية ،ط:1،بيروت ،2005.

6- زوايدية أفراح :إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة ،ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الدولي ،مخبر الاستراتيجيات والسياسة الاقتصادية الجزائرية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية ،جامعة المسيلة،2011.

7- زوليخة بوهنقل:دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الإقليمية ،كلية علوم الأرض ،قسم التهيئة المهنية ،جامعة منتوري قسنطينة.

8-مناجلية الهذبة:التكامل بين جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني ،الملتقى الوطني الثالث حول مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ،المركز الجامعي سوق أهراس،2011.

9-سميرة شريط:الجامعة ودورها في تنمية القيم البيئية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في علم الاجتماع ،تخصص علم اجتماع البيئة ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2014-2015.

10- فايز الزغبي ومحمد إبراهيم عيداني:أساسيات الإدارة الحديثة ،دار المستقبل للنشر والتوزيع،ط:1،عمان ،1997،ص240.

11- فريديريك معتوق:معجم العلوم الاجتماعية ، اكاديميا ،بيروت،1998.

12- صالح العربي :البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ،2008-2009.

13- صلاح عباس:تنمية مهارات مسؤولي التدريب ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2006.

14-راتب السعود:الإنسان والبيئة –دراسة في التربية البيئية-،دار الحامد، عمان ،2004.

15-تعريف المدينة،من موقع www.mawdoo3.com بتاريخ 2019/01/09.

الهوامش:

[1] بودوح غنية :دور التكوين المتواصل في تنمية الموارد البشرية في المؤسسة الصحية بالجزائر ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ، 2005-2006،ص 9.

[2] فريدريك معتوق:معجم العلوم الاجتماعية ،اكاديميا ،بيروت،1998،ص128 .

[3] العايب عبد الرحمن:التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في العلوم الاقتصادية ،جامعة فرحات عباس سطيف ،الجزائر،2010-2011،ص ص30-31.

[4] زوايدية أفراح :إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة ،ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى العلمي الدولي ،مخبر الاستراتيجيات والسياسة الاقتصادية الجزائرية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية ،جامعة المسيلة،2011.

[5] راتب السعود:الإنسان والبيئة –دراسة في التربية البيئية-،دار الحامد، عمان ،2004،ص18

[6] سميرة شريط:الجامعة ودورها في تنمية القيم البيئية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في علم الاجتماع ،تخصص علم اجتماع البيئة ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2014-2015،ص ص13-14 .

[7] تعريف المدينة،من موقع www.mawdoo3.com بتاريخ 2019/01/09.

[8] سميرة شريط،مرجع سابق ،ص ص 69-73 .

[9] المرجع السابق ،ص ص 100-101.

[10] صالح العريبي :البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ،2008-2009،ص 94.

[11] المرجع السابق،ص ص 92-93 .

[12] العايب عبد الرحمن ، مرجع سابق ،ص ص 25-26.

[13] الهام شلي:دور استراتيجيات الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية ، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراة في علوم التسيير ، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة فرحات عباس سطيف ،2013-2014، ص ص73-74 .

[14] جرجس ميشال جرجس:معجم مصطلحات التربية والتعليم –عربي ،فرنسي ،انجليزي- ،دار النهضة العربية ،ط:1،بيروت ،2005،ص191.

[15] صلاح عباس:تنمية مهارات مسؤولي التدريب ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2006،ص13.

[16] فايز الزغبي ومحمد إبراهيم عيداني:أساسيات الإدارة الحديثة ،دار المستقبل للنشر والتوزيع،ط:1،عمان ،1997،ص240.

[17] الهام شلي،مرجع سابق ، ص ص 74-75 .

[18] مناجلية الهذبة:التكامل بين جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني ،الملتقى الوطني الثالث حول مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ،المركز الجامعي سوق أهراس،2011.

[19] زوليخة بوهنقل:دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الإقليمية ،كلية علوم الأرض ،قسم التهيئة المهنية ،جامعة منتوري قسنطينة،ص ص 54-55.

[20] اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا:الاستدامة والبيئة الحضرية،الامم المتحدة ،نيويورك ،2001،من موقع www.uobaylon.edu بتاريخ 2018/10/30.